مترجم

حرب الإستنزاف:
ثلاث حروب، والقصة الواحدة

مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير
Union Center for Research and Development

مترجم

حرب الاستنزاف: ثلاث حروب، والقصة الواحدة

5 أيلول 2020

مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير
Union Center for Research and Development

المصدر: معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي / الكاتب: دوف تماري يناير 2020

في عام 2019، أحيت الصحف والتلفزيونات الذكرى السنوية الخمسين لحرب الاستنزاف، التي كانت إلى حد كبير ضد مصر والأقليات على خطوط السورية والأردنية. وفي هذه المناسبة، أجرت قناة "هنا" مقابلة مع أربعة رؤساء أركان سابقين في "اسرائيل" لإستذكار أحداث ومجريات هذه الحرب (16 حزيران / يونيو 2019)، حيث لم يتناول أي رئيس من الرؤساء الأربعة أهمية تلك الحرب حتى يومنا هذا.

في هذا المقال، سأستعرض لكم خصائص التفكير في هيئة الأركان العامة والجيش "الإسرائيلي" في السنوات الست بين حرب الأيام الستة وحرب يوم الغفران ، وخصائص الحوار بين الجيش والحكومة، حيث سأقوم بربط ثلاث حروب في قصة واحدة، بسبب وزن مصر الحاسم في تسلسل الحروب مع "إسرائيل"، والسؤال الذي سأناقشه:

كانت الطريقة التي فسرت بها هيئة الأركان حرب الاستنزاف والطريقة التي تعمل بها تنبع من تفسير نتائج حرب الأيام الستة و بسبب التوسع الذي حدث في جيش الدفاع "الإسرائيلي" منذ حرب الاستقلال؛ فهل كانت هاتان الحربان السبب المباشر لحرب يوم الغفران؟

منذ أوائل الخمسينيات، كان التوسع في المنطقة حاجة ضروريّة في تفكير جيش الدفاع "الإسرائيلي" وأيضًا بين بعض أعضاء الحكومة الذين لديهم ماضٍ عسكري، رغم أنه لم يكن مقبولًا من قبل الحكومات "الإسرائيلية".

لن أتحدّث في هذا المقال حول وصف البيئة الدولية، وموقف القوى، ومشاركتها وتأثيرها في حرب الاستنزاف وتلك السنوات الست، ولا إلى الاعتبارات والخلافات في الحكومات التي كان عليها التعامل مع ست سنوات من الصراع الشديد. سأسلّط الضوء في مقالتي على الصعيد العسكري والعلاقات المتبادلة بين العسكر والسياسة خلال سنوات حرب الاستنزاف، وتأثير التفكير العسكري على تفكير الدولة خلال السنوات الست بين حرب الأيام الستة وحرب يوم الغفران، مع التركيز على سنوات حرب الاستنزاف في القطاع المصري.

المفاهيم التفسيرية والتأسيسية

في الحروب الثلاثة وخصوصًا حرب الاستنزاف ركّزت القيادة السياسية والعسكرية في تلك السنوات الست على "ما فكروا به" أكثر من التركيز على وصف "ما فعلوه".

متابعة "كيف فكروا" أمر مهمّ جدًّا، لأن هذا الأمر يمر بنقاشات كثيرة على مختلف المستويات، في خطط العمل وفي تنمية التفكير خلال السنوات الست، حيث ينبع من هذا الفكر جملة من المفاهيم التي نشأ معظمها من تجربة سابقة، وتهمة سياسية سابقة وشحنة معرفية يمكن الإشارة إلى أصلها.

لا يمكن لأي شخص ولا أي منظمة اجتماعية أن تفهم بيئتهم وواقعهم بدون أن تفهم مفاهيمهم التفسيرية. المفاهيم التفسيرية ليست مصطلحات بل تصورات نترجم من خلالها الواقع والأفعال.

الأسئلة المهمة التي يجب الإجابة عنها:

هل التصور الذي لدينا أي نظام المفاهيم الذي من خلاله نفسر الواقع، صحيح ؟و حقًا يفسر واقعنا؟ هل نحن قادرين على استيعاب بأن مفاهيمنا لم تعد ذات صلة بتفسير الواقع الناشئ أمام أعيننا؟..ومتى سنفهم ذلك؟

ومن هذا المطلق، سأذكر المفاهيم الشائعة في دراسات الأمن القومي "الإسرائيلي" مثل :

1- التهديد الوجودي
2- التحذير
3- الردع
4- التصميم
5- العمق الاستراتيجي
6- المرونة
7- القدرة على الضرب
8- استراتيجية الدفاع وتنفيذها في الهجوم
9- انتقال الحرب إلى أراضي العدو
10- الحدود الأمنية

11- مفهوم التفوق الجوي

12- الأمن الشخصي الذي حل محل مفهومي "الأمن العام" و "السلام الآمن".

تُظهر دراسة حول تاريخ العلاقات بين جنود الدولة في "إسرائيل" أن الأفق المفاهيمي للقيادة السياسية في مجالات الأمن والحرب قد تم توفيره أو تشكيله دائمًا من قبل القيادة العسكرية العليا. وهذا يعني أن النقاش بين المستويات عامل مهم لبناء المفاهيم المستخدمة من قبل الجيش الإسرائيلي ولتفسير الواقع وفهم التهديدات والأزمات.

من هذا الافتراض، يمكن استنتاج أن الهيكل التنظيمي الحكومي الذي نسميه "المستوى السياسي" و "المستوى العسكري" التابع له والذي يتلقى التعليمات منه، موجود نظرياً فيما يتعلق بالتسلسل الهرمي الضروري في أسس الدولة الديمقراطية. لكن التفكير والفهم والمفاهيم واللغة تم إنشاؤها في جيش "الدفاع الإسرائيلي"، و درجة التحول والاستيعاب في الحكومات غير مؤكدة وغامضة، طالما أن أعضاء الحكومة وقادتهم لا يشاركون باستمرار وبشكل منهجي في تطوير المعرفة حول الأمن والأزمات التي تتطلب القوة العسكرية.

يُظهر افتراض آخر، نتيجة النظر إلى عقود وجود جيش الدفاع "الإسرائيلي"، أن أفق المفاهيم التفسيرية للجيش "الإسرائيلي" تأثر بعمق اللغة والمفاهيم التكتيكية. ينبع هذا الافتراض من تأثير المستوى التكتيكي على المستويات الأعلى منه. الأسلحة النارية في كل حرب هي الإنجازات التكتيكية، لأنها حيوية للغاية للقدرة القتالية للفرد والجماعة والتشكيل. هم مورد مهم للمجتمعات في حالة الحرب.

على مر السنين، نال جيش الدفاع "الإسرائيلي" تفوقًا تكتيكيًا فاق منافسيه، لذلك أصبحت التكتيكات مرتكزاً للمفاهيم التفسيرية للوجود والتفكير العسكري، وأحيانًا إلى أعلى المستويات.

عند تطبيق اللغة المفاهيمية التكتيكية على بيئات التفكير العملي والاستراتيجي، فمن شبه المؤكد أن الأزمة ستنشأ، لأن منطق مجالات المعرفة هذه مختلف تمامًا؛ التفكير التكتيكي هو رد فعل بطبيعته، وهو مسألة حالات وردود فعل، في حين أن التفكير المنطقي والاستراتيجي متجذر في خلق تصورات للمستقبل القريب أو البعيد، وفي توجيه عمليات بناء القوة وخلق أنماط عمل مستقبلية إلى مواقف يصعب التنبؤ بها.

بما أن الانتقال من الإستراتيجية إلى التكتيكات والعكس يمثل إشكالية، كما وصفها **يهوشافاط هركابي** في كتابه **"الحرب والاستراتيجية"** (Harkabi، **1992**) ، فإن التحكم في التفكير التكتيكي وسحبه إلى الأعلى يمكن أن يجعل الإستراتيجية والأنظمة الناشئة مسألة حالات وردود فعل.

بدء المداولة في نتائج الحرب:

انتهت حرب الأيام الستة في يونيو 1967، بعد هزيمة ثلاثة جيوش عربية مجاورة. الحكومة والجمهور في "إسرائيل" وربما أيضًا في الجيش "الإسرائيلي"، تم استقبال الإنجازات في مثل هذه الحرب القصيرة مع أقلية من الضحايا على حين غرة، مقارنة بأجواء الحزن العامة التي سبقت الحرب.

في اجتماع مجلس الوزراء، أول حكومة وحدة وطنية في تاريخ دولة "إسرائيل"، والتي انعقدت ليومين كاملين في 18 حزيران، بعد أسبوع من وقف إطلاق النار على جميع الجبهات، نشأت خلافات انعكست في وضوح بعض القرارات المتخذة، في ظل واقع جديد مفاجئ. وكان الهدف من المباحثات صياغة وتوضيح موقف "إسرائيل" من نتائج الحرب، تمهيداً لمناقشات الأمم المتحدة وللتوضيح للإدارة الأمريكية، والتي تم نقلها سراً، وتناولت بعد ذلك عددًا من القضايا في الواقع الناشئ، مثل وضع الاتفاقات السابقة مع دول الجوار، مناطق محتملة، وتوحيد القدس، وإمكانية قيام دولة ثنائية القومية وأكثر من ذلك.

مفهوم الأمن:

تتميز "إسرائيل" بمعرفة مفهوم الأمن جيدًا بين حرب الاستقلال وحرب الأيام الستة في عدة محاور رئيسية:

1- التعبئة الكاملة لموارد الدولة والمجتمع لاحتمال الحرب.
2- يجب أن تكون الحرب قصيرة العمر من خلال حرب بدأت، أو حرب استباقية ووقائية.
3- اتخاذ قرار الحرب في أراضي الدول المجاورة.

كما تم تشكيل ملخص موجز لمفهوم الأمن من خلال مفهوم الثالوث "الردع - التحذير - القرار"، المفهوم الذي لم يكن في الواقع صالحًا أبدًا لأنه متناقض، لأن أي ردع يختفي في مرحلة ما، ولم يكن التحذير مضمونًا أبدًا والقرار مؤقت بطبيعته. وهكذا عبّر الثالوث المذكور عن مفهوم حتمي. لم يتم توضيح هذه المبادئ بعمق من ناحية، ولم تتغير إذا تغير الواقع، وفي بعض الأحيان بشكل جذري، من ناحية أخرى.

بعد فترة بن غوريون ، لم تقم جميع الحكومات الإسرائيلية تقريباَ بصياغة مفاهيم أمنية متماسكة. غالباَ ما تقدم الأدبيات البحثية الإسرائيلية السائدة في هذا المجال مفاهيم أمنية صاغها الباحثون بعد وقوع الواقعة. أي، نظر الباحثون إلى الماضي وصاغوا ما اعتقدوا أنه تصور للأمن، وأحيانًا ما كان من المفترض أن يكون تصوراً للأمن. من المشكوك فيه أن القيادات السياسية والعسكرية قد صاغت مفهوم "الإدراك الأمني" بالطريقة التي فعلها الباحثون بعد ذلك.

يبدو أن التصورات الأمنية في "إسرائيل" قد صيغت بأثر رجعي في ضوء الحروب الناجحة، وليس قبلها. ما حدث بين أعوام 1950 وحرب لبنان الأولى عام 1982 - صاغ الجيش الإسرائيلي وهيئة الأركان وضابط كبير في اسرائيل مفاهيم لاستخدام القوة العسكرية يمكن تسميتها مفاهيم أمنية. يمكن النظر إليها على أنها "تصورات بالانتشار في المنطقة"، أو "وضع إسرائيل في المنطقة". حجتي هي أنني قمت بفحصها على مر السنين، وأن بعض حروب إسرائيل كان الهدف منها الانتشار في المنطقة.

الإنتشار في المنطقة:

في السنوات التي تلت حرب الاستقلال وحتى ما بعد حرب يوم الغفران ، كانت مكانة الجيش الإسرائيلي في المجتمع الإسرائيلي هي الأعلى والأكثر رسوخًا من أي منظمة مؤسسية أخرى في "إسرائيل". تعاملت الحكومات على مدى أجيال مع جيش الدفاع الإسرائيلي من جهة يضمن وجود الدولة وقادر على ايجاد ردّ ملائم في مواجهو كل وضع أو أزمة مقابل الدول المعادية، ومن ناحية أخرى ككيان اجتماعي يؤسس الشعب والمجتمع.

من جانبه ، اعتبر الجيش الإسرائيلي نفسه مهيمناً عندما يتعلق الأمر بقضايا الأمن القومي، وعلى أنه يجب أن يؤثر وأحيانًا يحدد اتجاهات تطوير البنية التحتية في دولة "إسرائيل" في سنواتها الأولى، في ضوء الاحتياجات الأمنية.

إن المراجعة المنهجية لوثائق هيئة الأركان العامة، في خططها متعددة السنوات وفي دراسات مختلفة للموظفين بين عامي 1950 و 1973 وحتى بعد 1981 ، تُظهر أن جيش الدفاع الإسرائيلي زرع مفاهيم لا لبس فيها فيما يتعلق بالانتشار في المنطقة وتشكيل حدود جديدة تمامًا و تشكيل موقع جديد في الشرق الأوسط. من ناحية أخرى، وعلى الرغم من الطبيعة التخريبية للمفهوم ، إلا أنه لم يكن سرًا ولم يخف عن رؤساء الوزراء ووزراء الدفاع. لم يخض الحكومات في تصورات الحرب بعيدًا عن معهد جيش الدفاع الإسرائيلي.

وقد أثرت الإشارة إلى المنطقة كما صممها جيش الدفاع الإسرائيلي بشكل كبير على سلوك ونتائج نظام قادش عام 1956 ، حرب الأيام الستة، حرب الاستنزاف وما سبقها في الأعوام 1967-1970، حرب يوم الغفران، حرب لبنان الأولى، ويبدو أنها أيضًا متوقفة على الضفة الغربية.

كان الهدف من جميع الخطط ودراسات المقرات المتعلقة بالانتشار في المنطقة هو خلق "عمق استراتيجي" في المنطقة المعادية بين الجيوش العربية والمناطق المعيشية لإسرائيل (Nevo Research، 1954). اعتاد جيش الدفاع الإسرائيلي على التخطيط لخطط متعددة السنوات لبناء قوة عسكرية واتجاهات عملها، وكان لهذه الخطط دائمًا مقدمة تحدد غرض وأهداف القوة التي يجري بناؤها. في كل حرب هناك خطط دائمة يضعها جيش الدفاع الإسرائيلي لضمان الاتجاهات التوسعية وهو ما يعني توجيهًا للحصول على مناطق جديدة لإسرائيل.

يجب أن يكون التخطيط للحرب، كما هو مكتوب ، مصممًا وفقًا للتواريخ والفرص الحاسمة التي ستحدث بين 1954-1957. يظهر الانتشار في المنطقة في جميع الخطط متعددة السنوات التي تلت قادش حتى حرب الأيام الستة. تنص خطة بني يعقوب الخمسية لعام 1958 على أن الحرب مع دولة مجاورة أو مع بعضها تتطلب احتلال مناطق تصل إلى 250 كيلومترًا من حدود الدولة. نص البرنامج الخمسي بني أور من كانون الأول (ديسمبر) 1964، والذي استمر حتى عام 1969 ، والذي شمل أيضًا حرب الأيام الستة، على أنه حتى يتم تغيير الحدود، يجب أن تسبق السيطرة الضفة الغربية واحتلالها.

كانت أفكار التوسع في المنطقة هي التي دفعت الجيش الإسرائيلي في عام 1967 إلى احتلال مناطق في سيناء والضفة الغربية ومرتفعات الجولان، وبعد احتلالها من قبل "إسرائيل"، كان على الجيش الإسرائيلي الدفاع عنها، لكنه لم يشكل مفهومًا دفاعيًا بل استمر بالتوسع في المنطقة. كانت أهداف الحرب التي صممها الأركان العامة بقيادة اللواء دافيد العازر في صيف عام 1973 هي هزيمة مصر وسوريا من أجل الحفاظ على الوضع الراهن الذي تحقق بعد حرب الأيام الستة.

إن توجه جيش الدفاع الإسرائيلي نحو التوسع في المنطقة لا يهدف فقط إلى إزالة الخطر المباشر أو ردع العدو عن قوة "إسرائيل"، لكنه يهدف إلى تغيير الظروف الجيواستراتيجية لدولة "إسرائيل" إلى الأبد. حرب الأيام الستة

دليل واضح على ذلك؛ الحكومة لم تصدر تعليمات للجيش الإسرائيلي على الإطلاق. احتلال الأراضي ومن أجل ماذا؟

كل ما وجهته الحكومة للجيش الإسرائيلي هو "إزالة الحلقة التي تخنق دولة إسرائيل"، وبالفعل تم إزالة هذا في يوم واحد في ضوء إنجازات القوات الجوية. وكل شيء آخر مثلًا احتلال سيناء بالكامل لقناة السويس، خلافًا لتوجيهات وزير الدفاع هي نتيجة لمفهوم التوسع في المنطقة والإفتقار للتوجيه الحكومي.

بعد حرب يوم الغفران واتفاقيات فصل السلطات، وحتى بعد توقيع اتفاقية السلام مع مصر ، كانت الأركان العامة لا تزال تتمتع بروح العودة إلى سيناء، كما يتضح من خطط شعاري يشوع العملياتية لعام 1981، في حالة عدم تنفيذ الاتفاقات مع مصر.

عند فحص مفهوم التوسع في المنطقة للجيش الإسرائيلي، يبرز السؤال حول كيفية احتلال الجيش الإسرائيلي لمناطق واسعة في المنطقة. تم تقديم إجابات غير مقنعة في شكل هيكل وتنظيم جيش الدفاع الإسرائيلي، ومفاهيم استخدام القوة العسكرية واستغلال الإمكانات الإسرائيلية العامة لاحتمال الحرب. ولم تحظ مسألة كيفية احتلال الأراضي باهتمام حقيقي.

يُظهر الفحص التاريخي أن مسألة كيفية الاحتفاظ بالأراضي المحتلة لم تتم الإجابة عليها تقريباً، ولم يتم تخصيص أي تفكير أو تحقيق لها، و بدلاً من ذلك، تم تقديم إجابات بأنه كان من الصعب فهم كيفية تجاهل الواقع والمعرفة العسكرية والاستراتيجية والنظامية التي التزم بها جيش الدفاع الإسرائيلي.

دفاع سيناء بعد حرب الأيام الستة:

بدا للحظة أن حروب "إسرائيل" في أحيائها قد انتهت بعد أن تعرضت الجيوش العربية لهزيمة قاسية. سرعان ما أصبح من الواضح أن الأمر لم يكن كذلك. تعود حرب الاستنزاف في "إسرائيل" والجيش الإسرائيلي إلى بداية آذار (مارس) 1969 ، والتي يمكن فهمها أيضًا على أنها حرب بدأت بعد أسبوعين من انتهاء حرب الأيام الستة، وفقًا لقرار صريح للرئيس المصري جمال عبد الناصر . يُعتقد أن هذا لم يبدأ قبل سبتمبر وأكتوبر 1968 ويدعي البعض أنه كان فقط في مارس 1969. في المقابل، يعتقد البعض مثلي، أن كل حرب لها "فترة نضج" في نهايتها، وحرب الاستنزاف مع مصر هي مثال على ذلك. كان ا لقرار المصري مصحوباً بسلسلة من الإجراءات القاسية للجيش الإسرائيلي على طول قناة السويس وفي البحر أيضًا.

ما هي حرب الاستنزاف وكيف يجب الاستعداد لها؟ رئيس الوزراء إشكول ، الذي كان متشككًا على الرغم من انتصار حزيران 1967 وخشي أن يكون الانتصار والصمت مؤقتًا، لم يستطع ترجمة مخاوفه إلى توجيه واضح لحكومته والجيش الإسرائيلي.

حتى حرب الأيام الستة، لم تكن المعرفة العسكرية الأساسية بالدفاع كشكل أساسي استراتيجي غائبة في جيش الدفاع الإسرائيلي، ولكن تم رفضها لأسباب مبررة.

بعد الحرب، تأثر التفكير في الدفاع عن الأراضي المحتلة حديثًا بشكل سلبي بسبب عدم وجود معرفة مسبقة بمفهوم "الدفاع". بعد حرب الأيام الستة واحتلال مناطق أكبر بثلاث مرات من تلك التي تحتلها "إسرائيل" داخل حدود الهدنة، كان المرء يتوقع صحوة ذهنية فيما يتعلق بالدفاع الاستراتيجي، لكن هذا لم يحدث.

عند توليه منصبه، أجرى رئيس الأركان حاييم بارليف جولة من المناقشات حول الدفاع عن سيناء. قال رئيس الأركان بارليف، في جلسة هيئة الأركان العامة في سبتمبر / أيلول 1968:

"أعتقد هنا أيضًا أن لدينا خطأ رؤيوي إذا وقعنا في تصور دفاعي، لأننا في النهاية قلنا دائمًا: سنوقف هجوم العدو ونحمل الحرب على أرضه. أعتقد أنها اشتعلت في عصر الخط الأخضر ولا تزال مستمرة حتى اليوم. وتحتاج قواتنا إلى أن تُبنى من أجل وقف هجوم مفاجئ والشروع في الهجوم. أعتقد أن الحرب، إذا كانت هناك حرب شاملة ، ستكون حرباً بمبادرة منهم. لا أرى سوى فرصة واحتمال ضئيل للغاية أن نكون المبادرين."

كما طور رئيس الأركان وجهة نظره بالقول إنه: "في حالة حدوث حرب، فقد يكون من الضروري غزو أهداف مثل القاهرة أو الإسكندرية أو التلال المحيطة بالقاهرة، أي - أقصى قدر من التحرك."

وأشار إلى "ضرورة بناء القوة العسكرية لهذه الغاية، وكذلك لاحتمال تحقيق القوة أقصى قدر من الإنجاز، وهو ترتيب طويل الأمد قد يتطلب التموضع في القاهرة أو بالقرب منها لمدة شهر أو شهرين. حرب تبدأ دفاعياً ومنذ اللحظة التي تنجح فيها - بعد الهجوم لتقرير الحرب مصحوبة بإنجازات لن تقصر عن تلك التي حققتها حرب الأيام الستة."

بعد حوالي شهر، في نوفمبر، في جلسة استماع للأركان العامة وبحضور وزير الدفاع ديان، أوضح قائد المنطقة الجنوبية اللواء يشعياهو غافيش مفهوم الدفاع عن خط القناة :

"المبادئ التي تقوم عليها الخطة هي كما يلي:

أولاً: يجب حماية خط القناة. يجب أن تسمح الحماية ببقاء السيطرة على القناة في الأماكن التي نجلس فيها [...] بالطبع معنى الجلوس على القناة هو فعل يقوم على اعتبارين؛ العسكري والسياسي [...] لا شك أن نقطة الضعف بالنسبة للقوى الناجحة هي الوقت الذي يمضون فيه في تقييمات ما قبل النجاح والتواجد في الماء. نحصل على هذه الميزة إذا جلسنا على خط الماء."

وخلص رئيس الأركان:

"لكن كما قلت، لدينا كل فرصة لإيقافهم على خط القناة عندما يتم بناؤها على ثلاثة عناصر: على العبوات، وفي الهجمات المضادة وفي الجو . أتمنى أن يعمل الثلاثة منهم فسيكون ذلك جيدًا. حتى لو عمل اثنان من هذه الأشياء فلا بأس أيضًا."

ومن هنا فإن خط المعاقل على ضفاف قناة السويس، والذي بدأ بناؤه في شتاء عام 1968 ، لم يكن مخصصًا فقط لحرب استنزاف. كان خطًا مصممًا لحماية منطقة سيناء في أقصى طرفها الغربي، في حالة اندلاع حرب واسعة النطاق.

إن وجهة نظر بارليف وهيئة الأركان العامة وقيادة المنطقة الجنوبية خالفت كل منطق عسكري هي منطق عسكري أساسي، فخط الدفاع وهو الخط الذي طالما يمسكه الجيش الإسرائيلي بأداء مهامه، كان خط المواجهة الممكن، على بعد مئات الأمتار من الجيش المصري. لذلك لم يكن هناك عمق تكتيكي ولا عمق منهجي - وهو الشيء الذي يصدم أي مدافع مسبقًا.

رئيس الأركان التالي، ديفيد إلعازار، لم يغير وجهة نظر سلفه ، لكنه أضاف رفضًا تامًا للدفاع كاحتمال معقول في الحرب. وقال خلال نقاشات صيف 1973 حول إمكانية الحرب بمبادرة مصرية:

"لا أريد أن أتحدث عن المفهوم، عن الامساك بالقناة بشكل دفاعي وإدارة حرب بوضع دفاعي الوقوف وشن حرب على الدفاع. أعتقد أن هذه كارثة [...] تركتني مع مفهوم المعاقل وخط بارليف [...] إذا كانت هناك بالفعل حرب ، فيجب أن يكون هدفها واحدًا: التفوق العسكري ضد العدو. وبالتالي دفن الدفاع كشرط أساسي

في الحرب - إذا اندلعت: "خطة الدفاع سيلا " [الاسم الرمزي لخطة دفاع سيناء] يجب أن تمنحنا الاستعداد للانتقال السريع إلى الهجوم [...] وتحقيق إنجازات كبيرة وهامة على الفور."

وصرح قائد المنطقة الجنوبية، اللواء أرييل شارون، بعد رئيس الأركان:

"نحن لا نقدم سيلا "على الإطلاق، لأن لدينا "سلسلة " متداخلة في خطة الهجوم القصوى".

يبدو أنه بعد حرب الأيام الستة، استبعد اثنان من رؤساء الأركان وثلاثة من قادة القيادة الجنوبية بشكل شبه كامل الدفاع المصمم لإبقاء سيناء تحت السيطرة الإسرائيلية الكاملة. أن إمكانية التحذير الاستخباراتي من الحرب لم تكن مضمونة.

في حين أن إمكانية مبادرة إسرائيلية أولية مشابهة لحرب الأيام الستة لم تكن معقولة. ووجد وضع مماثل على الجبهة الشمالية ضد سوريا.

حددت النتائج العسكرية لحرب الأيام الستة التفكير الاستراتيجي في الجيش الإسرائيلي، فبعد تغيير جذري في الواقع في المنطقة بأسرها، بقي مفهوم استخدام القوة العسكرية أو مفهوم الأمن كما كان بين عامي 1956 و 1967. لم يتم التحقيق في الأمر أو الطعن فيه من خلال نموذج جديد ، فالتحضير للحرب القادمة كان تكراراً لحرب الأيام الستة، ونظام المفاهيم العسكرية بأكمله الذي كان وثيق الصلة قبل عام 1967 فُرض على واقع مختلف تماماً عن 1970 دون أن تتنازل إسرائيل عن أي إنجاز إقليمي - عزز التثبيت.

إذا درسنا أساس المناقشة حول الدفاع عن استرجاع أراضي محتلة يدافع عنها جيش الدفاع الإسرائيلي، والتي ينبغي أن تستند في الغالب إلى نظام من المفاهيم التي توضح "العمق الاستراتيجي"، ونطاق القوات العسكرية وتوافرها فيما يتعلق بالمنطقة، والإمكانات الوطنية التي يمكن من خلالها تحقيق القدرات العسكرية لإسرائيل وللجيش المنافس وسياسة الحكومة وتفسيرها من قبل هيئة الأركان - يبدو أن الاضطراب أو الركود العقلي كان عميقاً جداً.

حرب الاستنزاف على الساحة المصرية حزيران 1967 - آب 1970:

عند العودة إلى الوراء، يجدر القول أن حرب الاستنزاف، خاصة في الساحة المصرية، كانت الصلة الواعية بين حرب الأيام الستة وحرب يوم الغفران. كانت نتيجة الأول، وشكلت نتائجها بداية الثانية.

لم يتطرق الجيش ورجال الدولة في مسألة كيفية الاحتفاظ بمثل هذه الأراضي الكبيرة إلى أجل غير مسمى، وكانت حرب يوم الغفران اختبار سوء التفاهم والقدرة على السيطرة على الأراضي المحتلة. يمكن رؤية البدايات في خطط السيطرة على سيناء، أحد أهداف نظام قادش، في السنوات الست بين 1967 و 1973، في الإقامة لمدة 18 عامًا في لبنان وفي قبضة يهودا والسامرة من عام 1967 حتى يومنا هذا.

من قواعد التفكير الضرورية في المنظمات الكبيرة، و في التنظيم العسكري خاصة، أن أي تغيير في القيادة يتطلب من القائد، أو رئيس الأركان في حالتنا، أو وزير الدفاع، فحص مدى ملاءمة النموذج الحالي والتفكير السائد، وتحديه من خلال نموذج خارجي جديد. لا يعني هذا أن النتيجة ستكون بالضرورة استبدال النموذج السائدلكن من الخطير دراسة نموذج أمني من الداخل سيما بعد نجاحات الحرب التي انتهت، هذا لأن الدراسة والفحص من الداخل مهما كانت نقدية لن تتيح الخروج من المسلمات السائدة.

كنتيجة لحرب الأيام الستة، كانت أبرز مظاهر التناقض هي المفارقة. إنجاز عسكري نادر وعجز عن التعامل الذهني مع نتائج الحرب. جاء التثبيت الذي تلا ذلك من افتراض أن إسرائيل شكلت حقيقة ثابتة، وكل ما تبقى هو الحفاظ عليه. أما بالنسبة لجيش الدفاع الإسرائيلي، الذي كان آنذاك منظمة بدون خطاب استراتيجي متعدد الأبعاد - لم تكن هناك حكومات فوقها يمكنها أن توازن أو تتحدى السياسات والتصورات أحادية البعد التي تميز جيش الدفاع الإسرائيلي.

لقد جعلت حرب الاستنزاف ضد مصر ذلك ممكناً، بل أمرت واستلزمت إعادة النظر في مفهوم الأمن، ونتائج الحرب التي انتهت، ومفاهيم عمل جيش الدفاع الإسرائيلي، حتى 6 أكتوبر 1973، كل هذا لم يحدث.

لمحة نظرية على حروب الاستنزاف:

تختلف كل حرب في أي مكان في العالم عن الحروب الأخرى، ومع ذلك لها خصائص مشتركة. أما بالنسبة لحروب الاستنزاف، فمن الممكن أن نشير إلى بعض الخصائص العامة:

أهداف حرب الاستنزاف محدودة ونية المبادر هو إحداث تغيير في الواقع الحالي. منطلق الطرف المبادر هو أن الدولة المنافسة لن ترد في حرب شاملة، بسبب عدم الرغبة أو عدم القدرة على خوض الحرب؛ يجب على الطرف المبادر تقييم قدرات الطرف المقابل على تحمل التناقض المطول وتقييم قدرته على التحمل على قدم المساواة، لأن الاستنزاف ثنائي ؛ يجب على الطرف المبادر أن يقيّم بعناية الإجراءات التي تم البدء بها والتي تهدف إلى

الاستنزاف، خشية أن تنحرف وتقود الخصم لبدء حرب شاملة يبحث كل طرف عن أهداف عسكرية واقتصادية واجتماعية مؤلمة للخصم، ولكن ليس هناك ما يقرر.

في معظم الأحيان، يضطر الطرفان إلى تفضيل القدرة على الصمود والدفاع المستقر على الهجوم، من أجل منع التدهور إلى حرب شاملة؛ حرب الاستنزاف ليست قصيرة، إنها تـ دوم أحيانًا على مدى سنوات.

في هذا السياق، يبرز السؤال حول مقارنة الصراع بين الدول مقابل صراع بين دولة و منظمة غير حكومية، وهو ما يميز حاليًا الصراع بين إسرائيل والمنظمات الإرهابية. يبدو أنه يمكن العثور على أوجه تشابه بين الحالتين، لكن هذا السؤال يستحق دراسة متعمقة في حد ذاته.

سلوك جيش الدفاع الإسرائيلي في حرب الاستنزاف:

تقرير بارليف الذي قدمه رئيس الأركان المتقاعد إلى رئيس الوزراء، وزير الدفاع ورئيس الأركان الجديد، إلعازار، يتتبع تفكير هيئة الأركان طوال حرب الاستنزاف مع مصر. وكتب معظم التقرير المؤلف من 300 صفحة بواسطة الإدارات ذات الصلة في هيئة الأركان العامة ، مع أول 27 صفحة مكتوبة وم وقعة شخصيًا من قبل رئيس الأركان. حيث وصفت الأحداث في الساحات الأردنية والسورية واللبنانية والدولية، و تعامل بارليف مع تعزيز جيش الدفاع الإسرائيلي والقوى البشرية والملخص والدروس المستفادة.

وبحسب التقرير ، فبمجرد أن تبين لهيئة الأركان العامة أن المصريين بدأوا حرب الاستنزاف، وفقط في سبتمبر وأكتوبر 1968، حددت هيئة الأركان الأهداف التالية:

1- منع مصر من أي إنجاز أرضي.
2- ممارسة ضغط يجبر المصريين على الموافقة على وقف إطلاق النار.
3- تجنب التصعيد المتبادل في استخدام الأسلحة القوية، مثل الطائرات.
4- توجيه ضربات لمرة واحدة لتهدئة النشاط المصري.
5- الاستعداد على طول قناة السويس بأدنى حد من القوات.
6- توضيح للحكومة المصرية أنها غير قادرة على تغيير الواقع الإقليمي الذي ظهر بعد يونيو .
7- إجبار مصر على العودة إلى وقف إطلاق النار المتفق عليه في اليوم التالي لحرب الأيام الستة.

كان الانتشار الأولي على طول قناة السويس في البؤر الاستيطانية التي كانت قدرتها على الصمود ضعيفة. كان انتشار المعسكرات الخلفية أيضًا في نطاق المدفعية المصرية، والتي كانت متفوقة تمامًا على جيش الدفاع الإسرائيلي.

انفجار محطة تحويل حيوية على خط كهرباء أسوان - القاهرة وخفض تصعيد النيل، لم يكن ضررًا شديدًا، لكن الحكومة المصرية تفاجأت. اتضح أن مشهد القناة كان محميًا بالفعل ولكن ليس الجبهة الداخلية في مصر، ولا المرافق الأساسية.

الخطوة الإسرائيلية تلزم الحكومة المصرية تعليق العمليات العسكرية لمدة خمسة أشهر استعدادًا للدفاع عن أعماق مصر - وهو الوقت الذي تمكن فيه الجيش الإسرائيلي من بناء حوالي ثلاثين بؤرة استيطانية محصنة على ضفة القناة على طول خط بطول 160 كيلومترًا، مما وفر مأوى معقولًا من نيران المدفعية.

إن قدرة هذه البؤر الاستيطانية على مضايقة المصريين عبر القناة أو الدفاع ضد نجاح صغير أو كبير للقوات المصرية كانت معدومة. لم تكن أكثر من إظهار للوجود، الأمر الذي تطلب استثمارات كبيرة.

وبما أن الحصون كانت موزعة على 160 كيلومترًا، وأحيانًا كانت المسافة بين الواحد والآخر حوالي 10 كيلومترات، فقد تقرر استخدام القوات المدرعة والمتحركة في المساحات بين المعاقل. على مسافة معينة من خط المياه، ستكون القوات المدرعة القادرة على الوصول إلى أي معقل وأي نقطة في القناة موجودة في وقت قصير. سيتم نشر وحدات المدفعية على عمق معين وستكون قادرة على مساعدة القوات على طول خط القناة، وإطلاق النار على أهداف خارج القناة.

ولتحقيق هذه الأهداف، قدم فريق التخطيط بقيادة العميد أبراهام عدن، قائد قوات مدرعة سيناء، تحصينات سرية محصنة على بعد بضعة كيلومترات من ضفة القناة التي تشكل مجمعات كتائب - دفاع سلكي صلب معززة بالدبابات والمدفعية والمشاة والمجمعات الهندسية. الجبهة لم تكن مبنية على الإطلاق.

يوضح تقرير رئيس الأركان بارليف (بارليف ، 1972) اتجاهات تفكير هيئة الأركان العامة وأولئك الذين ترأسوها خلال حرب الاستنزاف. بما أن التقرير لم يتم تحليله إلا بصعوبة في دراسات عن حرب الاستنزاف - فإليك نقاطه الرئيسية:

- "منذ اللحظة التي اتخذت فيها ا حرب الاستنزاف أبعاداً حقيقية، كان هدف الجيش الإسرائيلي هو منع مصر من تحقيق أي إنجاز على الأرض والضغط عليها حتى توافق على وقف إطلاق النار ، أي العودة إلى الوضع في اليوم التالي لحرب الأيام الستة. كتعويض عن نقص المدفعية القادرة على التعامل مع المدفعية المصرية ، ففي أواخر عام 1969 تم تحقيق الهدف الأول بينما لم يتحقق الهدف الثاني، لذلك تقرر مهاجمة القوات الجوية في عمق مصر، مما يخاطر بالتدخل السوفيتي المباشر."
- "يبدو لي اليوم أننا في ذلك الوقت لم نقم بتحليل كامل لأهمية تأثير الهجمات العميقة على التدخل السوفيتي. لكن عند العودة إلى الوراء، يبدو لي أننا كنا على صواب - وإن كان ذلك بشكل حدسي - في قرارنا بالهجوم في العمق، ونتيجة لذلك اشتد القتال حتى وصل إلى "نقطة الغليان" التي أوقفت هذه العملية، وفي النهاية بدأ وقف إطلاق النار في هجمات عميقة في 7 يناير وانتهت في 13 أبريل 1970 عندما اتضح أن الروس قاموا بحماية أعماق مصر بالصواريخ والطائرات التي تشغلها."
- " أن الضغط على مصر يمثل مشكلة خطيرة واحدة - الروس، لكن إذا اعتقدنا أن تجنب العمل (في عمق مصر) سيلحق أضراراً أكبر، فقد واجهنا الروس في مصر".
- "في الواقع ، قام الجيش الأحمر بدور نشط للغاية في الدفاع عن مساحة القتال في المقدمة وعمق الجبهة. طلبت مصر على الفور وقف إطلاق النار في أغسطس 1970 الذي تطلب تجميد القوات من كلا الجانبين."
- "لم يكن رد الجيش الإسرائيلي مثمراً، الاعتبار الرئيسي هو الخوف من أننا إذا لم نرد، فسيتم بناء نظام صاروخي كامل بالقرب من الضفة الغربية، الأمر الذي من شأنه أن يثقل كاهلنا بنيران متجددة".
- "شبه جزيرة سيناء محصنة ومنظمة بشكل مناسب من حيث التحصينات والطرق والعوائق والمواقع وإمدادات المياه والاتصالات والمطارات وكل ما يلزم للقتال في حرب شاملة بين مصر وإسرائيل."

يبدو أنه كان يقصد إمكانية الاستنزاف: "منع مصر من استرجاع أرض وتحقيق وقف إطلاق النار في أسرع وقت ممكن".

ما هي انجازات حرب الاستنزاف لإسرائيل من وجهة نظر رئيس الأركان؟

يمكن للمرء أن يتعلم من الوثيقة أنه حتى بعد عامين من وقف إطلاق النار في القناة، ركز تفكير هيئة الأركان العامة على إمكانية استئناف حرب الاستنزاف ، وتقريباً لا يوجد احتمال أن تبدأ مصر حرباً شاملة مع "إسرائيل".

بحلول يوليو 1969، حدث الاستنزاف المتبادل. بدأ الجيش المصري عمليات اقتحام ليلية لقوات صغيرة داهمت المعاقل وزرع الألغام في طرق الوصول إليها. واستمر الطرفان في شن غارات جوية وبحرية وقوات مداهمة صغيرة عبرت القناة. من جهته، داهم الجيش المصري أعماق المناطق الإسرائيلية.

كان للجيش المصري ميزة في المدفعية. لم تمر بضعة أشهر واتضح أن الحصون المحصنة بدأت في الانهيار، ومع ذلك لم يتم التخلي عن أي منها.

في 21 يوليو 1969، شن سلاح الجو هجوماً مكثفاً غرب القناة على القواعد المدفعية وقواعد الدفاع الجوي والقوات المصرية بالقرب من القناة. ورافقت هجمات القوات الجوية معارك جوية متكررة كان له فيها تفوق واضح. كان إدخال سلاح الجو في الحرب نابع من عدم وجود خيار آخر، ومع ذلك لم يكن سبب لإيقاف الحكومة المصرية للقتال. على العكس من ذلك، دفعت الضربات الجوية في أعماق مصر إلى التوجه إلى الاتحاد السوفيتي، وبدأ في القيام بدور نشط في القتال، وبشكل أساسي من خلال التعزيزات الهائلة لقواعد صواريخ أرض - جو والطائرات المقاتلة.

وقدرت هيئة الأركان العامة أنه بعد 10 أشهر من القتال المستمر، تم تحقيق الجزء الأول من الأهداف، مما يعني أن مصر ليس لديها فرصة للاستيلاء على الضفة الشرقية. بدأ سلاح الجو بالهجوم في عمق مصر، مما ضغط على الحكومة ، لكن في نفس الوقت تطور نظام الدفاع الجوي المصري وتحسّن حتى وصل إلى التفوق على سلاح الجو في حرب يوم الغفران.

انتقادات داخلية لسلوك إسرائيل في حرب الاستنزاف:

عقلياً وعملياً، دخلت حكومة إسرائيل والجيش الإسرائيلي في حرب الاستنزاف ضد مصر بعد أكثر من عام. ولم تلاحظ المخابرات الإسرائيلية الاتجاه المصري لحرب لم تشهدها مصر ولا إسرائيل حتى ذلك الحين. وكان الموقف الأولي للحكومة والجيش الإسرائيلي هو أن هزيمة مصر عام 1967 تتطلب تنازلات مصرية شديدة تسمح بتسوية مع إسرائيل. بررت القوانين الثلاثة التي تمت صياغتها في مؤتمر الخرطوم في أواخر أغسطس - عدم الاعتراف بإسرائيل ، وعدم فتح مفاوضات وعدم التوصل إلى سلام معها. بالنسبة للتسوية، كانت مقبولة بالفعل لمصر في ذلك الوقت، على الرغم من أن الرئيس السادات اقترح على إسرائيل من خلال الولايات المتحدة تسوية محتملة في عام 1971.

على الجانب الإسرائيلي، لم تكن حرب الاستنزاف مصحوبة بعملية تعلم في البيئة المنهجية والاستراتيجية بل فقط بالمعنى العسكري الضيق، وقد تم ذلك بشكل جيد للغاية من عدة جوانب: ا ستثمار موارد بشرية صغيرة نسبيًا، مما سمح للجيش الإسرائيلي بالتركيز على الساحات الأخرى وبناء القوة العسكرية؛ وقد نجح الجيش الإسرائيلي في تقليص القوات المستثمرة في خط القناة إلى الحد الأدنى الضروري؛ عدة مئات من المقاتلين، حوالي 100 دبابة، تم استثمارهم في خط القناة وخمس كتائب مدفعية وقوات هندسية من كتيبة إلى كتيبتين. ليس كذلك مع الميزانيات. كان خط القناة على بؤرها الاستيطانية، وطرق الوصول والبنية التحتية الأساسية على طول وعبر الساحة باهظة الثمن مع الزمن؛ استخدام القوة الجوية ، الذي لم يكن رخيصًا وبسيطًا، سمح للبؤر الاستيطانية لخط القناة بالبقاء.

عندما يتعلق الأمر بعملية التعلم السياسي والعسكري - من الصعب الإشارة إلى إنجاز إسرائيلي أو تفكير استراتيجي حقيقي. خط دفاع القناة، منذ لحظة إنشائها، كان يطمع في كل اتجاه إسرائيلي محتمل، في ذلك الوقت في المستقبل.

بعد التوصل إلى وقف إطلاق النار في أغسطس 1970 وفترة اختبار مدتها ثلاثة أشهر، تم استثمار الكثير من الموارد في إعداد الخط لاستئناف حرب الاستنزاف، وأصبح الحفاظ على الخط الحالي هو الهدف النهائي. لم يتم إجراء أي حملة تفكير لإمكانية نشوب حرب شاملة في المستقبل، بخلاف الاستنزاف، ولم يتم إجراء فحص لقيمة

خط القناة الحالي، والذي يتوافق مع الاستنزاف الذي انتهى. يبدو أن حرب الاستنزاف تعتبر في الجيش الاسرائيلي واسرائيل اليوم الأخير من حرب الأيام الستة بينما تعتبر في مصر اليوم الأول من الحرب التالية."

كانت خطة العمق الاستراتيجي، على الرغم من النجاح الفوري والضغط الشديد على مصر، هي التي أدت إلى بناء القدرة المصرية على التعامل مع القوات الجوية منذ حرب الاستنزاف نفسها. لقد كانت عملية التعلم المصرية واضحة شهدنا نتائجها الصعبة للجيش الإسرائيلي في حرب يوم الغفران.

دراسة لتقرير بارليف وكذلك رسالة من الجنرال يسرائيل تال، نائب رئيس أركان إيلعازر، حول دفاع سيناء في هيئة الأركان العامة بعد حرب الاستنزاف، والغرض منها فهم تطور الاتجاهات المصرية من الهزيمة إلى حرب جديدة، ولا يمكن القول إن الجيش الإسرائيلي لم يستعد للحرب منذ انتهاء حرب الاستنزاف.

الظاهرة التي يمكن رؤيتها في الاستنزاف الذي حدث في ذلك الوقت تشع حتى يومنا هذا في الاستنزاف الحالي في قطاع غزة، على الرغم من الاختلاف الكبير بين الظاهرتين: لدى إسرائيل نموذج سلوكي إشكالي لأكثر من خمسين عامًا: عندما يسود هدوء نسبي لا تتخذوا مبادرات سياسية وعسكرية مصممة لتهدئة الصراع. السياسة هي الحفاظ على الوضع الراهن - "قاتل ولا تفعل".

الكرة بحسب إسرائيل، مع الجانب العربي الفلسطيني، الأمر الذي سيصل إلى ترتيب مناسب ومرغوب فيه لإسرائيل. عندما يتبنى الخصم سياسة باستخدام القوة، فإن إسرائيل ليست مستعدة للتفاوض أو الرد على مبادرات السياسة، طالما أن الطرف الآخر يستخدم القوة.

الأساس المنطقي وراء هذا النمط من التفكير والسلوك هو أنه لا ينبغي للمرء أن يستسلم بهذه الطريقة، إذا تم النظر إلى التنازل على أنه نتيجة لاستخدام القوة من قبل الخصم. من ناحية أخرى، عندما تتوقف الأعمال العدائية، تعود إسرائيل إلى الامتناع عن تبني سياسة الانتظار أو اتخاذ الترتيبات. كان هذا هو نمط السلوك بين عامي 1967 و 1973 ، في لبنان بين 1985 إلى عام 2000 واليوم بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية وحركة حماس في قطاع غزة. يمكن النظر إلى هذا النمط من السلوك على أنه التصور الأمني للحكومات.

بعد وقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر بدأ في أغسطس 1970 وتجديد وقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر أخرى، بدأ التغيير مع وزير الدفاع ديان حيث حاول الخروج من تلك الدائرة، كان ذا عقلية واحدة في الحكومة

وعارضها الجيش الإسرائيلي بشدة، وكانت النتيجة حرب يوم الغفران التي أجبرت إسرائيل على الانسحاب من قناة السويس قبل الحرب.

فقط أزمة عميقة وصعبة يمكن أن تحدث تغييرًا في نمط التفكير الإسرائيلي. انكسر هذا الشعور لأول مرة في حرب الاستنزاف وصُدم في حرب يوم الغفران. ومع ذلك، بقي هذا الشعور عند القادة خلال حرب لبنان الأولى.

ملخص:

- منذ قيام دولة إسرائيل ، خاضت الدولة وجيشها حروبًا بقدر ما يمكن تسميتها حربًا طويلة لا تنتهي. القصة الممتعة هي نهاية الحرب التي تشكل الحرب التالية ، والتي تسبب أحيانًا الحرب القادمة. لذلك اخترت في هذا المقال دراسة ثلاث حروب متتالية - الأيام الستة والاستنزاف وحرب يوم الغفران. السؤال مثير للقلق في بعض الأحيان - ما الذي يبقى مهمًا اليوم في هذه الحروب منذ 52 أو 46 عامًا. على ما يبدو، كل حرب ومعركة هي قصة جديدة. لقد تغير الواقع، والسياق غير متشابه والشخصيات التي قادت الدولة والجيش مختلفة، ولا يزال من الممكن تحديد ظواهر مماثلة في الحالة الإسرائيلية.
- حرب الاستنزاف ضد مصر، وكذلك ضد الأردن وسوريا التي انتهت في أواخر السبعينيات، أتاحت للقيادات الإسرائيلية فرصة لتغيير الرأي، لكن هذا لم يحدث، على الرغم من أن كل نهاية لجولة حرب تبرر وقد تتطلب فحصًا نقديًا للمستقبل. في الخمسينيات الأولى، تم إنشاء وصياغة مفهوم الأمن ومفهوم بناء القوة وتشغيلها، والتي استمرت حتى حرب الأيام الستة. تلاه تغيير جذري في الواقع، هو الأكبر منذ حرب الاستقلال وتأسيس دولة إسرائيل، لكن لم يحدث تغيير مهم في تفكير الجيش وقيادة الدولة.
- أحد المفاهيم الشائعة في المجتمع الإسرائيلي وفي الجيش أيضًا هو "الدروس". يعني هذا في بيئة القتال التكتيكي تصحيح أوجه القصور التي تم اكتشافها، أو تقوية وتعزيز الإنجازات التي تم تحقيقها. في بيئة منهجية واستراتيجية، تعني الدروس إجراء تحقيق شامل في الحرب وتداعياتها من أجل معرفة ما نحتاج إلى التخلي عنه، لأنها لن تعود مرة أخرى. ظل التفكير في حرب الاستنزاف، في نهايتها وفي الفترة التي سبقت حرب يوم الغفران، هو نفس التفكير الذي أدى إلى إنجازات حرب الأيام الستة. لقد كان فشلًا في التفكير كان من الممكن تجنبه.

- من المهم توخي الحذر باستمرار بشأن الاستعداد للجولة القادمة، ودراسة أهمية نتائج الحرب السابقة وهذه افتراضات الحرب في المستقبل وما هو مطلوب منها لتغيير التفكير والعمل من أجل المستقبل. يجب على ضابط كبير يعين رئيسًا للأركان، وهو أيضًا قائد قيادة إقليمية أو وظيفية، قبل توليه المنصب أن يرسم لنفسه النموذج الحالي في ضوء التعيين وهيكل جيش الدفاع الإسرائيلي ومفهوم التشغيل الذي من المفترض أن يفكر ويتصرف وفقًا له، ويفحصه باستخدام نموذج جديد ومختلف. حتى يتمكن من الانفصال عن النموذج السائد وخلق شيء جديد. هذا لا يعني أن من يفعل ذلك سيتبنى النموذج الجديد. من الممكن أن يعود إلى الخيار السابق أو يتجه إلى خيار ثالث، أو على الأقل إلى نقطة تحول في التفكير. لكن هذا سيكون فحصًا نقديًا من الخارج خالٍ من الفحص الحالي. ما ورد أعلاه ليس قانون ولا مبدأ عالمي، ولكنه نظرة ثاقبة يجب على القادة و القيادة مراعاتها وتطبيقها.
- في الواقع، فإن دولة إسرائيل وجيشها يردعان الدول المجاورة والقوات المجاورة، ولكن بحد معين، وعادة ما يكونان متقاربين للغاية. إذا تسببت عملية عسكرية، تبدأ بحرب شاملة من خلال حملة وعمليات محلية، في خسارة المعارضين للأراضي أو يتلاشى الردع بسبب وجودهم وضعهم. هذه مفارقة مألوفة.
- لا يمكن للجانب المصاب والمتضرر والمنهزم أن يتصالح مع حالته كرادع. لذلك سيشرع في مسار جديد، ومفاجئ أحيانًا، من أجل الهروب من حالة الرادع، حتى لو استغرق الأمر وقتًا، وتغييرات في الإدراك وجهودًا كبيرة. مصر التي بعد حرب الأيام الستة لم تستطع أن تتصالح مع خسارة سيناء. وكانت النتيجة ترقية عامة للسياسة والجيش ومفهوم العملية العسكرية في المنافسة مع الحكومة الإسرائيلية والجيش الإسرائيلي، حينها اكتسبت الحكومة المصرية ميزة.